Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الزوائد أفعال محضة من حيث دلالتها على الزمن والحدث ، وسميت هذه الأفعال بالمضارعة ؛ لأنها ضارعت الأسماء ، خاصة أسماء الفاعلين أي شابهتها في اتفاق المعنى حيث يقال : إنَّ زيداً لَيَكْتُبُ ، حتى كأنه يقال : إنَّ زيداً لكَاتِبٌ ، فيما يُراد من المعنى ؛ لذلك أعْرِبَتْ الأفعال المضارعة إعرابَ الأسماء وجرت مجراها في دخول لام التوكيد عليها[1] .

وحصل ذلك في الأفعال المضارعة أيضاً ؛ لأنها ضُمِّنَتْ معنى الأسماء بزيادة أحرف المضارعة الأربعة حيث دلت حين وقعت في اوائلها على المتكلم والمخاطب والغائب وبذلك استحقت الإعراب الذي يعد من خواص الأسماء ، وصارت أواخر هذه الأفعال موضع حركات الإعراب التي تتغير عليها بحسب تأثير العوامل الواقعة عليها ، فتكون منصوبة بالفتحة عند دخول إحدى أدوات النصب عليها ، نحو : لن أقول غير الحق ومرفوعة عند انتفاء وجود الناصب والجازم ، نحو : أقول الحق ، وقد ارتفعت هذه الأفعال ؛ لوقوعها موقع الأسماء في المعنى ، ولا يكون الفعل مرفوعاً إلا بهذا الوصف نحو قولنا : زيدٌ يقومُ ، وزيدٌ قائِمٌ فيكون المعنى فيهما واحداً ، ونحو : زيدٌ يأكلُ ، فيصلح أن يكون في حال أكْلٍ ، وأنْ يَأْكُلَ فيما يُستقبل ، وهو مثل قولنا : زيدٌ آكلٌ ، أي في حال أكْلٍ الآن ، وزيدٌ آكلٌ غداً في حال المستقبل ، وتلحق الأفعال المضارعة الزوائد لمعنى كما تلحق الزوائد الأسماء أيضاً حين زيادة الألف واللام في أوائل الأسماء فكذلك تزاد قبل الأفعال بعض الحروف نحو السين في قولنا : سَيَقُومُ[2] .

ونتيجة لِمَا تقدم صارت دراسة علم الصرف متداخلة مع دراسة علم النحو لا تنفك عنها ولا يمكن الاستغناء بأحداهما عن الأخرى .

---

١٥٦ ـ كتاب سيبويه ١٤/١ والمنصف شرح التصريف ١١/١ وشرح التصريف الملوكي ، الورقة ٤٥ .

١٥٧ ـ المقتضب ٣/٢ ـ ٤ والايضاح العضدي ٣٠٨/١ .